

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 7

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وال المسلمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب الدعاء الى شهادة ان لا -

00:00:00

لا الله الا الله وقول الله تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل -

00:00:20

فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدو الله. فانهم اطاعوا لذلك فاعلمنهم ان الله افترض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمنهم ان الله افترض -

00:00:40

عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموال واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب. اخرجاه. وله ما عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه -

00:01:00

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعظين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على
يديه. فبات الناس يذوقون ليلتهم ايهم يعطها. فلما اصروا على رسول الله صلى الله عليه -

00:01:20

وسلم كلهم يرجو ان يعطها ف قال اين علي بن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له
فبراً لأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحة -

00:01:40

ثم ثم دعوهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر
النعم. يذوقون ان يخوضون. الحمد لله رب العالمين -

00:02:00

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه اما بعد يقول المؤلف رحمه الله باب الدعاء الى
شهادة ان لا الله الا الله بعد ان ذكر المؤلف رحمه الله -

00:02:20

معنى التوحيد وفضله وفضل تحقيقه والخوف من ضده لأن النقوس قد استعدت وعرفت قيمة هذا التوحيد وقيمة ضده فجاء وقت
الدعوة اليه ولا شك ان الدعوة الى شهادة التوحيد والدعوة الى العقيدة -

00:02:46

من مهامات الامور الدعوة في اصلها من اعظم الاعمال الصالحة والله عز وجل يقول ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالح
وهذا الاستفهام تقييد النفي المتقرر يعني لا احد احسن قولنا من هذا شأنه -

00:03:24

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اعظم الطاعات نصيحة الخلق وقد جمع الله عز وجل جمع النبي صلى الله عليه وسلم الدين
في النصيحة فقال الدين النصيحة ولذلك فان اولئك الذين -

00:03:57

حملوا انفسهم وسعوا في تكميل غيرهم قد حصلت لهم الوراثة التامة للرسل هذه وظيفة الانبياء ووظيفة الرسل القائمون بذلك
قائمون بوظيفة انباء الله ورسله سيمرون معنا في الآية قل هذه سببلي ادعوا الى الله -

00:04:26

فسبيل النبي صلى الله عليه وسلم ونطجه وطريقه الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وقد جاء الامر بالدعوة في نصوص عده وادعوا الى
ربك والامر الاصل فيه انه يقتضي الوجوب وآلا لا شك -

00:04:56

ان القيام بهذا الواجب فرض كفائي وقام به من يكفي والا فان الجميع اثم و اذا كانت الدعوة الى هذا الدين بجميع اقسامه شيئاً له
اهميته اداما و اخلاقا او عبادات او معاملات -

00:05:32

فإن الامر في شأن التوحيد اعظم واعظم الدعوة إلى التوحيد والى شهادة ان لا اله الا الله من اهم المهامات وهي مفتاح دعوة الرسل وختامتها وهي لها اعظم ما فيها - [00:06:06](#)

جميع الانبياء كانت دعوتهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره كانوا يعيشون مشكلات اجتماعية ومشكلات اقتصادية ومشكلات سياسية لكن القضية الاهم الدعوة الى التوحيد ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:06:34](#)

وإذا كانت الدعوة الى التوحيد مهمة في كل عصر وفي كل زمان فانها في هذا الزمان تتأكد اهميتها ويعظم وجوبها وهذا الموضوع ينبغي ان يتواصى به طلبة العلم ونحن بمثل هذا المجلس - [00:07:02](#)

والحاضرون من بقاع مختلفة ينبغي ان يكون لنا عناية بتدارس هذه القضية التواصي بشحذ الهمة للدعوة الى التوحيد اقول اذا كانت الدعوة الى التوحيد في كل زمان مهمة فهي في هذا الزمان اهم واكدر - [00:07:42](#)

ويظهر لك ذلك من وجوه اولا الخلل العقدي المنتشر في العالم الاسلامي وهذه قضية لا اظن انها تحتاج الى اطباب كل ذي عينين تظهر له جليا كم الذين هم في طول العالم الاسلامي وعرضه يدعون غير الله - [00:08:11](#)

ويلوذون بالاموات ويطوفون بالقبور ويتدللون عندها. ويتبرون وتحبني رؤوسهم وتختضع نفوسهم كم الذين يدعون علم الغيب او يرثون معرفة المغيبات وهم طرائق شتى من قراءة في فنجان او في ضرب بالحصى - [00:08:46](#)

او في متابعة ما ينشر في بعض المجالات الهاشطة من ابراج يذكر فيها السعود والنجوس كم اولئك الذين يؤمنون بالسحر والكهان غرض من الاغراض كربط او فك او غير ذلك من الامر - [00:09:21](#)

كم اولئك الذين يقعون في امور عظيمة من الاستهزاء بدين الله عز وجل او سب او سب نبيه عليه الصلاة والسلام. او الغمز واللمز في شريعته او ادعاء انها قاصرة - [00:09:59](#)

عن استيعاب الحياة الحديثة كم اولئك الذين يقعون في تبرك من نوع. كم الذين يعلقون التمايم على الاعناق والسوائل والسواعد وفي البيوت والدكاكين فمن الذين يتسلون توسلًا ممنوعا والذين يقيمون احتفالات بدعاية - [00:10:22](#)

ويحللون بغير الله عز وجل كم وكم في سلسلة طويلة يصعب حصر افرادها اذا هذه الامر ينبغي ان يستشعر طالب العلم الموحد اذا اطلع عليها ينبغي ان يستشعر اهمية الامر - [00:10:52](#)

فالمسلم الصادق عنده غيره على محارم الله يغضب اذا انتهكت محارم الله عنده تعظيم الله عز وجل ان ينتهك حقه وهو بارد لا يحرك ساكنه نتمنى بل لو يفتدي بنفسه وماله - [00:11:22](#)

وان لا يعصي الله عز وجل السبب الثاني الذي يدعونا الى ان نهتم بقضية الدعوة الى التوحيد في هذا العصر نشاط من الكفر على اختلاف اديانهم في الدعوة الى كفرهم - [00:11:57](#)

وباطلهم وهذا ايضا من اوضح ما يكون فما نشط اعداء الله في اتخاذ الاسباب التي تصرف الناس عن دين الله عز وجل كهذا الزمان ولهما في هذا طريقان تشكيك الناس في دينهم والسعى في ابعادهم عنه - [00:12:28](#)

وتحقيق مفاهيم اسلامية في نفوسهم فما عاد الطريق الاول كما كان سابقا هو المسلوك فقط بل اصبحوا يسلكون مسلكا اخر وهو ان يغيروا مفاهيم الاسلام في نفوس اتباعه حتى يخرج مسلم - [00:12:56](#)

آذو عقيدة باهته ليس فيها تعلق بالله عز وجل ليس فيها ولاء وليس فيها براء في ذات الله سبحانه وتعالى السبب الثالث ايضا نشاط اهل البدع والضلال في نشر باطلهم - [00:13:24](#)

فهم جادون على قدم وساق في نشر بدعهم وانحرافاتهم والعالم الاسلامي مع كل اسف يعج ب اسباب انتشار البدع اهل البدع اتخذوا اسباب كثيرة ثمة فضائيات تبث السم الزعاف وموقع على الشبكة ومراكم بحثية - [00:13:49](#)

وكتب ومجلات وانشطة تعج بها دول كثيرة من العالم الاسلامي بل اصبح لهم انشطة في دول لم يكن لهم في السابق فيها موطئ قدم ايضا من الاسباب هو السبب الرابع - [00:14:24](#)

الغزو العقدي عن طريق وسائل الاعلام الفضاء اليوم يعج بالفضائيات التي تمطر المسلمين بوابل من الشر هذه قنوات الحادية وهذه

قنوات تحسن في نفوس فالشباب الناشئة دين الكفار وتلك تشكك في احكام الشرع او تطعن في معتقد اهل السنة او تقدح في رموز اهل السنة - 00:14:50

او تنشر وتبش وتثبت الشبه او تتخخص في الشعوذة وما الى ذلك وان فتحت باب الكلام عن الشبكة العالمية التي يرتادها ملايين من المسلمين فحدث ولا حرج ملايين من الصفحات التي تجج بها الشبكة - 00:15:29

تنشر كفرا وضلالا وبدعة وانحلا ناهيك عن وسائل الاعلام التقليدية التي تنتشر والتي غزت كل بيت تقريبا ووصلت الى جميع فئات المجتمع رجالا ونساء صغارا وكبارا واصبحت الموجة الاكبر ل - 00:15:57

آآ الناس لا سيما الشباب والناشئة نشأت اطف سببا خامسا وهو حري ان يذكر وهو انه مع هذا الواقع المؤسف ومع كثرة الجهود التي تنسب الى الدعوة الاسلامية الا ان مما - 00:16:28

اه يأسى له طالب العلم ان تلك الجهود الدعوية التي يقوم بها فئام من الدعاة والجماعات لديها تقصير عظيم في الدعوة الى توحيد الله عز وجل وربما يدعو بعضها ولكنك تجدها دعوة مجملة - 00:17:01

لا تفصيل فيها تجد التحاشي من تفصيل مسائل التوحيد وضده خشية من شق الصف كما يزعمون هذا ان سلموا من التهويين من قضية التوحيد والدعوة اليها فربما تجد منهم تصريحا - 00:17:31

بان الدعوة الى التوحيد دعوة تفرق ونحن في زمان نحتاج فيه ان نجتمع هذه دعوى تسمع مع الاسف الشديد كيف وبعضهم هو نفسه ما فهم التوحيد. مفهومه للتوحيد مغلوط ويحمل - 00:17:58

في علمه وفي دعوته مغالطات عده تتعلق بالتوحيد اذا تأملت في هذه الامور وغيرها فانك تجد ان قضية الدعوة الى التوحيد والى شهادة ان لا الله الا الله في هذا الزمان قضية ملحة لا خيار فيها - 00:18:23

وطالب العلم الموفق الذي عرف اهمية التوحيد وتسلح بالعلم الشرعي ينبغي عليه ان يتتبه الى امور اولا الداعية الى التوحيد عليه اولا ان لتصلع من علم التوحيد فاقد الشيء لا يعطيه - 00:18:52

الجاهل بالتوحيد كيف يدعو الى التوحيد فابدا بنفسك يا ايها الداعية الى التوحيد تفقه فيه احرص على استيعاب مسائله. من المعرفة ضده وكيفية الرد على شبهه فانك في زمان قد كثرت فيه الشبه - 00:19:28

والقلوب تتقلب على الانسان ان يبدأ بنفسه ويتحصن ولو تأملت في بعض النصوص وجدت الارتباط وثيقا بين فالداعية والتوحيد وادعو الى ربك ولا تكون من المشركين ولا حظ انه ينبغي ان يبدأ الانسان بنفسه اذا دعا الى الله عز وجل - 00:19:56

يطبق التوحيد في نفسه وان ينأى عن الشرك واهله قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ما ابى بعد ان عرف التوحيد وتشيع به دعا اليه - 00:20:28

الامر الثاني ان يكون رحيمها في دعوته الدعوة الى التوحيد ينبغي ان تنطلق من قلب فيه رحمة بالمدعوين وهذا تتلمسه في هدي النبي صلى الله عليه وسلم دوس القبيلة المعروفة حينما عرض عليها - 00:20:55

التوحيد اول مرة اعرضت فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وات بهم. والحديث في الصحيحين بل حتى اذا اقتضى المقام الشدة والاغلال والهجر والنكير في ينبغي ان يكون الباعث الى ذلك في نفس الداعية هو الرحمة - 00:21:24

بالمدعوين وهكذا تثمر الدعوة ولذلك اهل السنة في نظرهم الى المخالفين للتوحيد واظن انني قد تكلمت عن هذا سابقا لهم في ذلك نظران فهم من جهة يقومون بما يجب عليهم من الحب - 00:21:54

والبغض ومقتضيات ذلك لان اوثق عرى الایمان كما في الحديث ماذا الحب في الله والبغض في الله. وهم يبغضون هذا المخالف بحسب مخالفته وربما اذا اقتضت الحكمة الهجر والتشديد عليه قاموا بذلك - 00:22:21

ونظر اخر هو ما عبر عنه شيخ الاسلام رحمه الله في الحموية انه اذا نظر اليهم بعين القدر والحيرة مستولية عليهم فان الانسان يرحمهم ويرفق بهم اوتوا فهوما وما اوتوا علوما واوتو ذكاء وما اوتوا ذكاء. اوتوا سمعا وابصارا وافندة فما اغنت عنهم - 00:22:49 فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من شيء فيرحمهم تكون رحمته لهم دافعا الى الحرث على هدايتهم ايضا من الوصايا

ان يكون حكمة في دعوته ومن ذلك انه - 00:23:19

يراعي احوال المدعوين فيعلم ان المدعوين متفاوتون ثمة السهل وثمة القاسي وثمة المطابع وثمة المجادل والمعاند وصاحب 00:23:48
الهوى الى غير ذلك فيعامل كلا بالاسلوب المناسب له ايضا من الحكمة في هذا الباب ان يتخذ -

الاسباب التي تدعو الى الاقبال على التوحيد في عرض التوحيد بصورة مشوقة تقبل عليها النفوس والاسماع فان المقصود هو تقريب 00:24:24
الخلق الى الحق واذا سلك في ذلك الاساليب التي لا محظوظ فيها فانه يكون ممودا على ذلك -

فينبغي على الداعية الى التوحيد ان يحسن عرض التوحيد لا سيما اذا كان يدعو قوما مخالفين ومن احسن ما يمكن ان يسلكه 00:24:55
الداعية في هذا المجال ان يدعو الى التوحيد من خلال -

الوقوف عند لطائف القرآن ومن ذلك ايضا فالدعوة الى التوحيد من خلال القصص فالنفوس مجبولة على حب القصص ويمكن ان 00:25:22
تصل الى المواقف والمخالف من خلال ذلك قصص القرآن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم القصص الصحيح الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرة الصحابة -

السلف الصالح هذا كله مجال الرحب لمن وفق لاقتناص اللطائف المتعلقة بالتوحيد وعرضها وعرض التوحيد من خلالها ايضا العناية 00:25:55
بالدعوة الى التوحيد من خلال ضرب الامثال. وهذا مسلك قرآنی معلوم -

ايضا العناية بالدعوة للتوحيد من خلال ربوبية الله سبحانه وتعالى فينفذ من خلال توحيد الربوبية الى توحيد الالوهية كذلك من خلال 00:26:19
اسماء الله وصفاته وعظمته ونعوت جلاله وجماله ينفذ من خلال ذلك الى التوحيد والتحذير من الشرك وهذا كله كما
تعلمون مسلك قرآنی -

معلوم المقصود ان من كانت قضية التوحيد همه فانه فيوفق الذين جاهدوا فيما نهدينهم سبلنا فيوفقه الله عز وجل الى الدعوة 00:26:50
للتوحيد ولو كان يتكلم عن ادب الخلاء ولو كان يتكلم في الاخلاق -

ولو كان يتكلم في الاقتصاد يجد المداخل التي من خلالها يدعو الى التوحيد وايضا مما ينبغي ان يلاحظه الداعية الى التوحيد بل 00:27:17
اما مما ينبغي ان يضعه نصب عينه ان الدعوة المثمرة -

تحتاج الى بذل الداعية الصادق هو الذي يعطي الدعوة اصول وقته واصول اهتماماته ويصبح ويمسي وهو يفكر في الدعوة الى 00:27:42
التوحيد اما الذي يعطي الدعوة فضول وقته واهتماماته وعلى وقت فراغه يدعو -

فهذا ان نفعت دعوته فنفعها قليل ايضا من الوصايا التي ينبغي ان يعترض بها الدعوة الى الله عز وجل الحرص على الاجتماع واللافة 00:28:09
فيما بينهم والله عز وجل حذر من الشقاق والاختلاف -

ولا تنازعوا فتفشلوا تذهب ريحكم والنبي صلى الله عليه وسلم لما بعث الدعوة الى التوحيد امرهم بالاتفاق لما بعث معاذا وابا موسى 00:28:38
الى اليمن قال يسر ولا تعسره وبشره ولا تفربه وتطاوعا ولا تختلفا -

فكل اختلاف بين الدعوة الى التوحيد حظوظ النفوس وان يجتهدوا في جمع الكلمة - 00:29:01
فينبغي ان يتناصي الدعوة الى التوحيد من نشاط مخالفيهم وظعنها في دعوتهم

على الكتاب والسنّة ومهما يكن من شيء فان الكلام في هذا الباب كلاماً واسعاً وذو سجون كما يقال جزاك الله خير ينبغي ان 00:29:25
يستشعر كل واحد من من اعطاه الله عز وجل هذه النعمة -

نعمه التوحيد ان هذه النعمة تحتاج الى شكر ينبغي ان يعرف الانسان قدر هذه النعمة فيشكّرها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم واي نعيم 00:29:54
اعظم من هذا النعيم ان يوفق الانسان الى التوحيد والى السنّة -

الدعوة تحتاج الى رجال تحتاج الى صادقين تحتاج الى مخلصين. تحتاج الى اهل نشاط وهمة تحتاج الى اهل ثبات مهما عصفت 00:30:19
رياح الفتنة ثابتون واثقون من انهم على الحق وادعوا الى ربكم انكم على هدى مستقيم -

ثقة انك على الحق وانطلق في دعوتك ومن خلال هذه القناعة متوكلا على الله سبحانه وتعالى وابشر انا لننصر رسالنا والذين امنوا في 00:30:45
الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد واذا كان -

الله عز وجل قد قال لرسوليه موسى وهارون ابني معكما اسمع واري فان كل من سلك طريق الانبياء والرسل في الدعوة الى الله ان له حظا من هذه المعية التي تقتضي النصرة والتأييد - [00:31:08](#)

ولا ينبغي ان يتسلل الى نفس الداعية اليأس نسي لا سيما اذا رأى هذا النشاط للعداء الله عز وجل. واذا رأى عزوفا من الناس عن الاقبال على التوحيد. بل ينبغي ان يكون هذا حافزا له - [00:31:31](#)

الى مزيد من النشاط في ذلك فما عليه ان يحذر من تلبيس ابليس ان بعض الناس ربما لبس عليه الشيطان فاحتقر نفسه وقال من انا وماذا عندي؟ وماذا يمكن ان اقدم - [00:31:51](#)

والوضع كما ترون وانا ضعيف في التحصيل وهكذا في سلسلة من الاعذار الدعوة الى الله يا اخوانى ليست مقام استاء الدعوة شيء والافتاء شيء اخر المطلوب ان تدعوا بما علمت. وبما بلغك من دين الله عز وجل - [00:32:12](#)

وانت طالب للعلم قد علمت حظ الوافر لو ما علمت الا التوحيد لا الله الا الله ومعناها وما يضادها والله ان هذا لخير عظيم ولو لم توصل الا هذا خير ويكتفى ان شاء الله - [00:32:42](#)

آآ ان من الخذلان والله ان تلتزم صفوف اهل الحق والباطل وتنادى الاقران ويحمل وطيس وتجد بعض طلبة العلم معتزا ليفترج هذا خذلان اين نصرتك لله ولدين الله الله عز وجل - [00:33:03](#)

امر ان يكون الدين كله لله وعليينا ان نسعى في تحقيق هذا الامر هذا من مهماتك يا ايها المسلم ان يكون الدين كله لله هذه نبذة في هذا الموضوع هو وصية اه دفع اليها هذا الباب الذي نحن فيه وهو باب الدعاء الى - [00:33:37](#)

شهادة ان لا الله الا الله آآ اسائل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من انصار دينه من الداعين الصادقين اليه يقول المؤلف رحمة الله باب الدعاء الدعاء يعني الدعوة - [00:34:02](#)

الى شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان لا الله الا الله معناها ومقتضها توحيد الله سبحانه وتعالى وكما قدمت فان هذا التبوب بهذا الترتيب من احسن ما يكون - [00:34:23](#)

فان من تمام آآ او من كمال تحقيق التوحيد ان يسعى الانسان بالدعوة اليه فانه عرف عظمته واهميته وجوب بلاغه لذلك فانه ينشط في الدعوة اليه اورد المؤلف رحمة الله في هذا الباب اية وحديثين - [00:34:45](#)

اما الاية فهي في اواخر سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين امر النبي صلى الله عليه وسلم قل يا رسولنا هذه سبيلي - [00:35:18](#)

يعني طريقي ونهجي حقيقة ذلك انه يدعو الى الله ولأهل العلم آآ مسلكان في معنى هذه الاية قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. اي انا ومن اتبعني سبينا وطريقنا الدعوة الى الله على بصيرة - [00:35:52](#)

والمسلك الثاني قل هذه سبيلي ادعوا الى الله ثم تنتهي هذه الجملة ويستأنف بعدها آآ الجملة التي تليها على بصيرة انا ومن اتبعني وقال بكل طائفة من اهل العلم والصواب - [00:36:31](#)

هو الجمع بين المعنيين النبي صلى الله عليه وسلم سببليه الدعوة الى الله واتباعه كذلك وهو واتباعه على بصيرة وتنوعت عبارات اهل العلم في تعريف البصيرة فقيل ان البصيرة هي المعرفة التي - [00:37:00](#)

يميز بها بين الحق والباطل وقيل انها اعلى العلوم بمعنى ان نسبة المعلوم فيها الى القلب كنسبة في الضوء الى البصر وقيل ان البصيرة هي الثبات واليقين على بصيرة يعني على ثبات - [00:37:34](#)

وعلى يقين وقيل ان البصيرة هي العلم وكل تلك اقوال اذا تأملتها وجدتها متقاربة ومن لطيف ما في هذه الاية انها جمعت بين شرطي قبول العمل فشرطها الاول دال على الاخلاص. ادعوا الى الله - [00:38:15](#)

وشطرها الثاني دال على المتابعة على بصيرة قضية الاخلاص في الدعوة الى الله عز وجل قضية آآ اساس في الدعوة الى الله وقد نبه المؤلف رحمة الله في مسائله على ذلك - [00:38:46](#)

وان الداعية مطالب بالاخلاص لله عز وجل تكون دعوته لله. فان من الناس من يدعوا لكن الى نفسه ولذلك اذا خولف يغضب واذا

انتهكت محارم الله التي لم يأمر بها فإنه قد لا يحرك ساكنها - 00:39:18

هذا في الحقيقة في اخلاصه خدش الواجب ان يكون الانسان داعية الى الله لا الى نفسه فلا يهتم بالكثرة ولا يغتر بها ولا يحرض على ما يسمونه كسب الجماهير او ارتفاع الرصيد الجماهيري كما يقولون - 00:39:42

وهذا من اعز ما يكون تحقيق الاخلاص في الدعوة امر عزيز. والموفق من وفق اليه جاء عن بعض السلف انه قال اي احمق ذاك الذي يقول انه اذا استمع اليه عشرة نفر لا يحب ان يوجد كلامه لهم - 00:40:10

والله المستعان فهذا تنبئه على جانب بالغ من الاهمية. وهو ان يلاحظ الانسان الاخلاص في دعوته مقصوده ان يصل الناس الى الحق وان يبتعدوا عن الباطل لا ان يستمعوا اليه ولا ان ينسب اليه شيء - 00:40:34

ادعو الى الله هذه الاية تدل على ان المتبعين الصادقين للنبي صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الى الله على بصيرة وكلما كان الانسان اكثر اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:04

كلما كان اكثر همة وحرضا على الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ثم جاء تسبيح الله عز وجل وسبحان الله التسبيح هو التنزيه تنزيه الله عما لا يليق به وما انا من المشركين - 00:41:38

نفي فيه نفي ان يكون صلى الله عليه وسلم من المشركين. في حال من الاحوال لا في قول ولا في عمل ولا في مخالطة ليس منهم في اي حال من الاحوال. وهكذا اتباعه الصادقون - 00:42:08

وهذا يدل على ان البراءة من المشركين من اسس الدعوة الى الله عز وجل بعكس حال بعض الدعاة اليوم الذين تجدهم يطلقون عبارات مشتبهة فيها التهويين من قضية البراءة من المشركين - 00:42:31

وهذا من الخلل العقدي بالمنهج الدعوي لبعض اولئك ثم ذكر المؤلف بعد ذلك حديث ابن عباس وقد خرجه الشیخان بل قد خرجه الجماعة في قصتي بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن - 00:43:00

وبعنه صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن كان في السنة العاشرة وقيل في التاسعة وقيل في الثامنة وال الصحيح الاول مع اتفاق العلماء على انه ما عاد الى المدينة الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:32

في عهد ابي بكر وقد كان يبعث له وايضا لابي موسى الاشعري رضي الله عنهم احدهما وهو معاذ قد بعث الى صنعاء وما حولها وابو موسى بعث الى عدم الى عدن وما حولها - 00:43:54

وهل بعث معاذ كان لولاية او قضاء والاقرب انه كان لكتلهم وقد كان قاضيا وكان ايضا واليا النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث هذا الداعية الجليل والصحابي الكريم معاذ رضي الله عنه - 00:44:23

او صاح وصية عظيمة لتكون له منها يسلكه في دعوته قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب في هذا ما يدل على اهمية ان يعرف الداعية حال المدعوين انك تأتي قوما من اهل الكتاب - 00:44:54

فتتبه لذلك وخذ لذلك اهبته وعدته هؤلاء اهل كتاب ليسوا كفирهم من المشركين الاميين عندهم علوم تحتاج ان يستعد لهم ولشبهاتهم وهذا ايضا يفيد طالب العلم الى ضرورة الحذر من شبهات المخالفين - 00:45:24

وان لا يسمح لان تصل اليه وهو غير متسلح بالعلم الشرعي انك تأتي قوما من اهل الكتاب واليمن كان يغلب فيها في ذلك الوقت اهل الكتاب دخلت اليهودية اليها عن طريق - 00:45:54

من يطلق عليه تبع الصغير ثم دخلت النصرانية اليها عن طريق الاحباش اصبح دين اهل الكتاب لليهودية والنصرانية غالبا هنالك مع وجود مشركين لكن الغالب اولئك انك تأتي قوما من اهل الكتاب - 00:46:23

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله ولك ان تعكس فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله. كل ذلك صحيح وقد بحثت - 00:46:53

في الصحيحين فما وقفت على هذه الرواية بهذا اللفظ فليكن اول ما تدعوهم اليه. شهادة ان لا الله الا الله لم اقف عليها انما في الصحيحين فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله. وأشار المؤلف الى هذه الرواية - 00:47:18

رواية عند البخاري وجاء ايضاً فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله وجاء فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وفي رواية وان محمدًا رسول الله - 00:47:48

هذه الثلاثة الفاظ فالاولية جاءت في ان يوحدو الاولية في الدعوة ان يوحدوا الله والى عبادة الله هذا الاختلاف في الالفاظ يدل على ان السلف اما اه الصحابي وابن عباس او من دونه من الرواة كانوا - 00:48:11

يعبرون بما يدل على المعنى فشهادة ان لا اله الا الله تعني التوحيد. والتوحيد يعني عبادة الله وحده لا شريك له فهذا هو حقيقة التوحيد وهذا هو حقيقة شهادة ان لا اله الا الله - 00:48:48

لا كما يقول المخالفون من اهل البدع. هكذا فهم السلف ان شهادة ان لا اله الا الله تعني التوحيد والتوحيد يعني عبادة الله وحده لا شريك له وسيأتي اه في الباب القادر ان شاء الله - 00:49:07

الكلام عن معنى شهادة ان لا اله الا الله ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المسلك المرعية في الدعوة انما هو الدعوة بالتدريج الاهم فالهمم فانهم اطاعوك لذلك - 00:49:30

وفي رواية فانهم اطاعوا لك بذلك وهذا يفيد مع ان الطاعة تتعدى يعني كلمة اطاعت تتعدى بنفسها لكن هنا عادها باللام اطاعوا لك بذلك. وهذا يفيد معنى الانقياد. اذا سلمو واذعنوا وانقادوا - 00:50:00

تقل الى الامر الثاني وهو ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة والصلوة اعظم العبادات على الاطلاق بعد التوحيد فانهم اطاعوا قطعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة - 00:50:25

تؤخذ تؤخذ من اغنيائهم فترتدى الى فقرائهم هذه الزكاة ويطرح اهل العلم سؤالاً عند شرح هذا الحديث لماذا كان الاقتصار على شهادة التوحيد والصلة والزكاة ولم يرد ذكر تتمة الاركان الخمسة - 00:50:53

الصيام والحج فمن اهل العلم من قال ان ذلك قد كان لانه لم يفرض ذلك بعده ولكن هذا ضعيف فان بعث معاذ الى اليمن كان متأخراً في السنة العاشرة وقيل - 00:51:28

انما لم يذكر الصيام لانه عبادة خفية وامر بالعبادة الظاهرة الصلة والزكاة عبادات ظاهرة واما الحج فانه لا يجب على كل احد ولكن في هذا ما فيه فان الزكاة ايضاً لا تجب على كل احد. اليه كذلك؟ انما هي تجب على - 00:51:55

الغنى بشرطها المعروفة والاقرب والله اعلم ان يقال ان الاقتصار على الشهادتين والصلة والزكاة انما كان لان هذه الثلاثة هي اعظم الواجبات ومن اعظم قواعد الدين واصوله الظاهرة ومن اذعن لها - 00:52:34

فانه اه سيدعن لغيرها غالباً لا اله الا الله ثقيلة على نفوس الكفار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله ماذا يستكرون والصلة كبيرة الا على الخاسعين. قضية تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات - 00:53:11

والزكاة ثقيلة على نفوس من لم يقوى ايمانه. فان المال محبوب جداً الى النفوس فكون المسلم تطيب نفسه باعطاء حر ما له لغيره هذه قضية ثقيلة على كثير من النفوس - 00:53:41

فاذ اطاع في هذه الامور وطابت نفسه بذلك فانه لما سوى ذلك اطوع هذا الجواب اقرب ما يقال في هذا المقام وبعض اهل العلم ذكر جواباً اخر وهو ان الاقتصار الا ذلك انما كان لان بعث معاذ - 00:54:07

كان في شهر ربيع الاول وقد بقي على رمضان نحو خمسة شهور والحج بعد ذلك اراد ان يؤخر الامر بذلك الى ان يقرب الوقت ويكون الايمان ويكون الايمان قد ترسخ في النفوس - 00:54:38

وهذا الحديث من فوائده فالدلالة على ان قول اهل السنة والجماعة هو الحق في ان اول واجب على المكلف هو شهادة ان لا اله الا الله لا كما يقول اهل الكلام - 00:55:04

الشك او القصد الى النظر او المعرفة في اقوال عند المتكلمين مختلفة وان كانت عند التحقيق ترجع الى معنى قريب هذا كله غلط. بل المعلوم بالاضطرار من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته انه - 00:55:28

اول ما يأمر بالشهادتين بتوحيد الله سبحانه وتعالى ثم انتقل المؤلف بعد ذلك الى حديث سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري

وهو صاحبي مشهور من صغار الصحابة وابوه ايضا - 00:55:59

صحابي وهذا الحديث يتعلق بقصتي اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء اللواء او الراية يوم خير لعلي رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لاعطيني غدا لاعطيني الراية غدا - 00:56:27

رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وفي هذا اثبات المحبة من جانبها لله عز وجل. فالله يحب والله عز وجل يحب لكن ما تقول الجهمية بنفي المحبة من جانبها ولا كما يقول الاشاعرة - 00:56:58

بنفي ان يحب الله عز وجل واثبات ان يحب هذا كله غلط وتحريف ومخالفة للحق بل الله عز وجل يحب وهو سبحانه وتعالى يحب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله - 00:57:26

يفتح الله على يديه وهذا يدل على ان صدق الایمان وصدقه وان الصدق محبة الله من اعظم اسباب النصر وتحقيق الفتوح وان من قام بهذا الامر فليبشر بالنصر والتتمكين في الناس - 00:57:49

وهم يخوضون يتكلمون في هذه القضية وهذه دالة على حرص الصحابة على الخيط. هذه البشارة اشغلتهم عن البشارة الاخرى بالفتح يفتح الله على يديه البشارة ان هذا الشخص يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وكل واحد يطمع ويرجو ان يكون هو اشغلتهم عن البشارة بالفتح - 00:58:24

وقد استعصت عليهم حصون خير خير فيها عدة حصون منيعة والنبي صلى الله عليه واله وسلم كان في معسركه دون خير وارد ان يعطي الراية لامير من امرائه ومعه من الصحابة - 00:59:04

من يسعون في فتح احد هذه الفصول وقد كان فبات الناس يذوقون ليلتهم يخوضون ويتكلمون ثم انهم بكرروا الى النبي صلى الله عليه وسلم آكليهم يرجو ان يعطها وجاء في حديث مسلم من حديث ابي هريرة - 00:59:32

ان عمر رضي الله عنه قال فتطاولت اليه عليه الصلاة والسلام يومئذ كان يحرص على ان يظهر امام النبي صلى الله عليه وسلم فلما ينساه لعله ان يكون هو وقال ايضا في هذا الحديث - 01:00:07

او في هذه الرواية قال فما حرصت على الامارة الا يومئذ يريد ان يكون هو الذي يبشر بهذه البشارة العظيمة وهو انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين علي ؟ سأله عن علي - 01:00:29

وعلي رضي الله عنه كان يشتكي عينيه وجاء في مسلم انه كان ارمد. الرمد مرض معروف يصيب العين فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وارسل من يأتي به كما جاء في رواية انه سلمة بن الاكوع جاء به يقوده. ده دليل على شدة الالم الذي كان في عينيه. جاء يقاد - 01:00:52

احتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينه ودعا له وهذا من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام كما ذكر المؤلف في المسائل فالنبي صلى الله عليه وسلم مبارك بركة ذاتية - 01:01:22

يتعدى اثرها فبركة بساطه عليه الصلاة والسلام شفاء الله حتى كان لم يكن به وجع بل جاء في خارج الصحيحين انه ما اشتكت عينيه بعد ذلك البتة ثم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية. والراية العلم - 01:01:48

كان من عادة الجيوش في ذلك الوقت ان يكون للجيش علم ويكون في موضع امير الجيش حتى يعلم مكانه ويلتف حوله ويلتف حوله وقد يكون هذا الامير هو الذي يحمل هذا - 01:02:18

اللواء او الراية وقد يعطيه الى اه واحد من مقدمي عسركه آهل اللغة كثير منهم يقول ترافق اللواء والراية. الراية واللواء بمعنى واحد وبعضاهم يفرق بينهما لان الراية العلم - 01:02:46

المنشور واما اللواء العلم الذي نوي اما لوي اعلاه او لوي كله وبعضاهم يذكر غير هذا الفرق. المقصود ان اعطاء هذه الراية لعلي رضي الله عنه دليل على انه هو الامير - 01:03:12

وهو الذي سيفتح الله عز وجل عليه وثبتت في حقه هذه الفضيلة العظيمة وهذا كما يقول اهل العلم من اصل ما ثبت في فضل علي رضي الله عنه وارضاه ثم اوصاه النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:37

وقد جاء في رواية انه قال اقاتلهم على ان يكونوا مثلنا فجاء التوجيه من النبي صلى الله عليه وسلم قال انفث على رسلك يعني امضي على هونج على هيئتك واذا نسلت او اذا نزلت بساحتهم - 01:04:03

فادعهم الى الاسلام وهذا هو الشاهد من الحديث وهو سبب ارادي هذه او ايراد هذا الحديث تحت هذه الترجمة مع ما سيأتي فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا. ايضا هذا - 01:04:32

شاهد اخر في هذا الحديث وخبرهم بما يجب عليهم من حق الاسلام الدعوة تكون الى هذا الدين باصوله وفروعه ولكن ينبغي ان يسلك الانسان في ذلك مسلك التدرج كما مر معنا في حديث معاذ - 01:04:54

وجاء في رواية ابي هريرة عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعطاه الرایة قال له امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك
يقول ابو هريرة فمشى علي شيئا - 01:05:25

ثم وقف فصرخ ولم يلتفت يا رسول الله على ماذا اقاتله انظر الدقة في الاتباع النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال له لا تلتفت فلم
يلتفت حتى لما كان يريد ماذا - 01:05:46

ان يسأل رسول الله صلی الله عليه وسلم وهكذا الاتباع الصادق فقال قاتلهم على ان يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله فاذا
فعلوا ذلك عصموا منك دماءهم واموالهم الا بحقها - 01:06:06

فهذا هو الاسلام شهادة ان لا الله الا الله وان مهديا رسول الله صلی الله عليه وسلم. ولو اذن ذلك من عبادات الاسلام ثم بين النبي صلی
الله عليه وسلم له ما يحفظه - 01:06:29

على ان ينشط ويجتهد في الدعوة الى الله عز وجل وفي بيان الحق فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم حمر
النعم يعني الابل الحمراء وهذه كانت تعد عند العرب انفس الاموال - 01:06:55

وقال بعض اهل اللغة النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وبعضهم قال لا فرق النعم والانعام كلا هذا هذين اللفظين يطلق
على الاصناف الثلاثة وهذا القول هو الصحيح فجزاء مثل ما قتل - 01:07:21

من النعم ويشمل هذا الابل والبقر والغنم لكن المقصود في هذا الحديث الابل خاصة الابل التي لونها احمر وهذه انفس من غيرها
واحباب الى اهلها وقد حصل كما تعلمون في اه السيرة - 01:07:50

ان فتح الله عز وجل عليه احد هذه الحصون وهو حصن ناعم قيل ان اسمه غيره. ففتح الله عز وجل عليه هذا الحصن. ثم توالى بعد
ذلك اه ففتح بقية الحصون وقتل من قتل من اليهود آآ حتى صالح النبي صلی الله عليه - 01:08:17

عليه وسلم اهل خير على ان يكونوا عمالا في اه الزراعة ولهم شطر ما تخرج الارض وللنبي صلی الله عليه وسلم شطر ذلك هذا اه
باختصار ما يتعلق بهذا الباب والله عز وجل اسأل لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا
محمد وعلى - 01:08:47

اله واصحابه واتباعه باحسان - 01:09:20